

د/ أحمد الصروي يكتب : مصالحة الثعالب والذئاب



الأحد 4 يناير 2015 12:01 م

بقلم د/ أحمد الصروي

حين تفشل القوة ويقف البطش حائرا ويستنفذ التنكيل كل أدواته ,حين يحدث كل ذلك أمام الحق الثابت الصامد المستمر, تأتي محاولات بث الفتن

• إنها الفكرة القديمة جاءت من جديد لتشق صف الثابتين على الحق فى السجون وخارجها, جاءت من نفس العقول الخربة التى تجثم على أنفاس الوطن منذ ستين عاما, تلك العقول التى عهدناها تحفظ ولا تفهم, تطبق ولا تفهم الظرف, من هذه العقول الصدئة جاءت الي السجون فكرة (التأييد) من جديد, هم طبعاً لم يطلقوا عليها كلمة (التأييد) ظناً منهم ان هذا هو التجديد, وإنما أطلقوا عليها اسماً جديداً رناناً متماشياً مع الحدث: (المصالحة).

• قبل أن تهل علينا أياما ملهمه - أسأل الله أن تكون من أيام الله- ألقىت إلى الصامدين فى سجون الانقلاب ورقة المصالحة, ألقىت من باطل باطش لكنه على حافة اليأس, بدأوها بقضية (أحداث مسجد الفتاح) لعلهم يجدون فى خمسمائة معتقل منذ ستة عشر شهرا من قد أصابه الوهن, ثم اذبحوا حلقة فى سلسلة

• أرسلوا لنا فى السجون ورقة صغيرة بريئة؛ فقط اكتب إقرارا بصيغته أنك لاتنتمي إلى جماعة الإخوان وأنتك مستعد للمصالحة مع الحكومة ووزارة الداخلية, ثم اذهب واحزم أمتعتك فهنيئاً لك الإفراج

• لكن الأمر مختلف كثيرا هذه المرة, نعم إن تضحيات عظيمة قد قدمت, وجروح غائرة قد نتجت ونكتت, ولكن عزامات النفوس لازالت ماضية بفضل الله وحده الذى ثبت عباده المستضعفين ما أراده بنو إسرائيل هو فقط النجاة من بطش فرعون, فقط أن ينجو كل واحد بنفسه, أرادوا شيئا واحدا هينا يتمحور حول ذواتهم ويترك القضية الأساسية وهى الحق الذى يحارب, أرادوا أمرا واحدا ولكن الله أراد لهم خمسة أمور "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون" هذا هو مراد الله لهم حين صبروا " وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا " فاصبر قليلا فقد فات الكثير

• نعم ربما ستكون هناك أياما صعبة على أهالى بعض المعتقلين حين تعلق لهم الجزرة من طرف العصا, ولكن هل تعاودوهم وآثار فؤوسهم قد حطمت بيوتكم وانتزعت أبنائكم من بينكم؟ هل تصدقون الكاذب؟ هل تطنون ان للخاذل عهد؟ هل صار القاتل المجرم فجأة ذو قلب رحيم يحب المصالحة؟ فقط ارجعوا إلى التاريخ لتعلموا أن من أيدوا لم يخرجوا من السجون إلا بعد أن باعوا دينهم وضمايرهم, ثم إنهم حتى لم يخرجوا إلا بعد سنة على الأقل من تأييدهم البائس!

• ورقة (المصالحة) الجديدة هى هى ورقة (التأييد) القديمة لعبد الناصر, فلا يلتبس الأمر على أحد منكم يا أهالى المعتقلين, لأنكم ستجدون من يؤصلها شرعا من شيوخ الفتنة وعلماء الانقلاب, ستجدون من يضع لها إطارا سياسيا أيقفا عميقا يرضى غرور نافذى الصبر قصيري الأنفاس, ستجدون من يسوقها لكم فى عاطفة مؤجبة تدغغ مشاعرهم, فلا تنساقوا مع هؤلاء أو أولئك

• وأيها الثوار الصامدين المرابطين, لا يضركم من خالفكم ولو ظللنا نحن المعتقلين فى السجون إلى الأبد, فلا تضلوا الطريق ولا تنحرفوا عنها فإنها قد قاربت على الانتهاء والله, ولا تصدقوا أبدا أننا قد نتصالح مع من يقتلنا ويقتل وطننا

• من كان يرضن بشهراً وشهريين أو عام أو عامين من حريته فى سبيل رسالته وقضيته ودينه, فليعلم أن هناك من قدم عمره كله لله, هناك من قدم روحه أو عينه أو طرف من أطرافه, فاستعينوا بالله واصبروا يا سكان الزنازين الأبيه, ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة

• رب السجن أحب إلي من خذلان دماء الشهداء

• رب السجن أحب إلي من النكوث في العهود ...

• رب السجن أحب إلي من مصالحة ظالم أو قاتل ...

• رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه

*المعتقل في سجون الانقلاب